الآثار التعبدية للإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا

جمع
فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

جميع حقوق النشر والطبع لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين...أما بعد: فللإيمان أركان، أولها: الإيمان بالله، ويتضمن ذلك الإيمان بوجود الله، والإيمان بربوبيته، والإيمان بألوهيته، والإيمان بأسمائه وصفاته.

وإيمان المسلم بأسماء الله وصفاته يجب أن يكون على منهج أهل السنة والجماعة، وذلك بالإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه، وما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكيف، ولا تمثيل.

ومن آمن بذلك فقد أراد الله عز وجل به خيرًا، وأكرمه، قال العلامة ابن القيم رحمه الله في قصديته النونية، المُسماة بـ "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ": الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إذا أراد أن يُكرم عبده بمعرفته، ويجمع قلبه على محبته، شرح صدره لقبول صفاته العلى، وتلقيها من مشكاة الوحي، فإذا ورد عليه شيء منها، قابله بالقبول، وتلقاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد، فاستنار قلبه، واتسع له صدره، وامتلا به سرورًا ومحبةً.

ومع الإيمان بأسماء الله وصفاته, ينبغي التنبه لما يترتب على ذلك الإيمان من أحوال مسلكية, وآثار تعبدية, قال العلامة تلن عثيمين رحمه الله: مسالة تغيب عن كثير من الذين يتكلمون عن صفات الله, فتجدهم يتكلمون عن إثبات الصفة, لكن لا يتكلمون عمَّا يُثمره الاعتقاد بالنسبة لهذه الصفة من الأحوال المسلكية, وهذه مهمة...وهذه مسألة ينبغي للإنسان أن يجعلها على باله: أنه ليس المقصود أن نعلم ما يتعلق بالعقيدة فقط من الأسماء والصفات, بل المقصود مع ذلك ما يترتب على هذا الاعتقاد من تصحيح المسلك, والاستقامة من الأمر.

ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته

محبة الله جل جلاله وتعظيمه:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبَّه ولا محالة.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته، يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه، فالإيمان بالله تعالى يثمر للمؤمنين ثمرات جليلة، منها: كمال محبة الله تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وكلما ازدادت معرفة الإنسان بالله في صفاته وآياته، فلا شك أنه يزدادُ محبةً وتعظيمًا لربه...ومعرفة أسماء الله وصفاته هي قوت القلب وروحه، ولا يمكن للإنسان أن يُحبَّ الله غاية المحبة، ويُعظم الله غاية التعظيم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته. وقال الشيخ عبدالرحمن البراك: فللعلم والإيمان بأسماء الرب وصفاته آثار على القلب، وآثار على سلوك العبد تورث الموفقين من عباده الله محبته سبحانه. وقال العلامة السعدي رحمه الله: أسماء العظمة والكبرياء والمجد والجلال والهيبة تملأ القلوب تعظيماً لله وإجلالاً له, وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب خضوعاً لله وخشوعاً وانكساراً بين يديه.

خشية الله عز وجل:

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر:٢٨]؛ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: أي: إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال، المنعوت بالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتمَّ، والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر، وقال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله: كل من عرف كمال صفات ربه، وعرف عظمته، وجلاله، وكبرياءه، أوجب له الخوف، وهو أن يخاف بطشه وعقوبته.

امتلاء القلوب من نور المعرفة بالله عز وجل:

قال العلامة السعدي رحمه الله: لمعرفته في قلوب أوليائه المؤمنين أنوار بحسب ما عرفوه من نعوت جلاله، وما اعتقدوه من صفات جماله، فكل وصف من أوصافه له تأثير في قلوبهم، فمعاني العظمة والكبرياء والجلال والمجد، تملأ قلوبهم من أنوار الهيبة والتعظيم والإجلال والتكبير، ومعاني الجمال والبر والإكرام تملأها من أنوار المحبة والود والشوق، ومعاني الرحمة والرأفة والجود واللطف تملأ قلوبهم من أنوار الحب النامي على الإحسان، من أنوار الشكر والحمد بأنواعه والثناء.

التوكل على الله وسعة الرجاء:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: علم العبد بتفرد الرب تعالى بالضُّرّ والنفع, والعطاء والمنع, والخلق والرزق, والإحياء والإماتة يثمرُ له عبودية التوكل عليه باطناً, ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً,...قال شيخنا رضي الله عنه: فكلُّ من كان بالله وصفاته أعلم وأعرف كان توكُّله أصحَّ وأقوى.

ومعرفته بغناه وجوده, وكرمه وبره, وإحسانه ورحمته, توجب له سعة الرجاء.

زيادة الإيمان وثباته:

لزيادة الإيمان في قلب المسلم وثباته، أسباب متعددة، من أهمها: الإيمان بأسماء الله الحسنى، وصفاته العلا، وكلما ازداد العبد معرفةً بها ازداد إيمانًا، ولذا ينبغي أن يحرص المؤمن على بذل جهده في معرفته الله بأسمائه وصفاته وأفعاله على مذهب أهل السنة والجماعة، قال الشيخ عبد الرزاق بن عبدالمحسن البدر: معرفة أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة, والتي تدل على كمال الله المطلق من كافة الوجوه لمن أعظم أبواب العلم التي يحصل بها زيادة الإيمان.

طاعة الله والبعد عن معصيته:

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: علم العبد...بسمعه تعالى وبصره وعِلمه, وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرةٍ في السموات ولا في الأرض, وأنه يعلم السِّرَّ وأخفى, ويعلم خائنة الأعينُ وما تخفي الصدور, يُثمرُ له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله, وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه, فيُثمرُ له ذلك الحياء باطناً, ويثمرُ له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح.

قال العلامة ابن جبرين رحمه الله: متى عرَفت الله تعالى بأسمائه وصفاته، كانت النتيجة من ذلك أنك تطيعه، وأنك تعبده، ومتى رأيت من يعصي الله ويجاهر بذلك، فإن ذلك يدل على ضعف عقيدته، وأنه ما عرف من يعصي الله حقَّ معرفته بآياته ومخلوقاته، ما عرف عظمة من يعصيه، ما عرف الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وكماله وجلاله وكبريائه وعظمته، كيف يعصيه هذا الآدمي الضعيف، وكيف يخرج عن طواعيته، وكيف يبارزه بالمخالفة مع علمه بعظمة ربه وإلهه.

الوقاية من فتنة الدجال:

قال الشيخ يوسف بن عبدالله الوابل: هذه بعض الإرشادات النبوية التي أرشد إليها المصطفى صلى الله عليه وسلم أمَّته، لتنجو من هذه الفتنة العظيمة التي نسأل الله العظيم أن يعافينا ويعيذنا منها: معرفة أسماء الله وصفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحدٌ، فيعلم أن الدجال بشر يأكل ويشرب، وأن الله تعالى منزه عن ذلك، وأن الدجال أعور، والله ليس بأعور، وأنه لأحد يرى ربه حتى يموت، والدجال يراه الناس عند خروجه، مؤمنهم وكافرهم.

انشراح الصدر:

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الحقيقية أن فلاح الإنسان وسعادته، وانشراح صدره هو بإيمانه، وإقراره بأسماء الله تعالى وصفاته وتعبده لله بها.

عبادة الله جل جلاله على بصيرة:

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: الإيمان بالله تعالى يُثمر للمؤمنين ثمرات جليلة، منها: تحقيق عبادته بفعل ما أُمر به، واجتناب ما نُهي عنه.

فلا يمكن أحدًا أن يعبد الله على الوجه الأكمل، حتى يكون على علم بأسماء الله وتعالى وصفاته، ليعبده على بصيرة؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وهذا يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة.

فدعاء المسألة أن تقدم بين يدي مطلوبك من أسماء الله تعالى ما يكون مناسبًا مثل أن تقول: يا غفور اغفِر لي، ويا رحيم ارحمني، ويا حفيظ احفظني، ونحو ذلك.

ودعاء العبادة أن تتعبد الله تعالى بمقتضى هذه الأسماء، فتقوم بالتوبة إليه لأنه التواب، وتذكره بلسانك لأنه السميع، وتتعبد له بجوارحك لأنه البصير.

لربنا عز وجل الأسماء الحسنى التي ينبغي أن يُدعى بها كما قال سبحانه:(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)[الأعراف:١٨٠] قال العلامة ابن القيم رحمه الله: والدعاء بها يتناول دعاء المسألة, ودعاء الثناء, ودعاء التعبد.

فلا يكفي المسلم معرفة معاني تلك الأسماء فقط, بل لابد من تعبد الله عز وجل بها, قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إذا سمعت أسماء الله وصفاته فليس المقصود أن نعلم المعنى فقط, بل أن نتعبد الله بها.

ولكل اسم من أسماء الله تعبد مختص به, ومن وفقه الله تعبد الله بجميع أسمائه وصفاته, قال العلامة ابن القيم رحمه الله: كلُّ اسمٍ فله تعبد مختص به علماً ومعرفة وحالاً, وأكملُ الناس عبودية المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر.

وقد جمعت من كلام أهل العلم ما ذكروه من آثار تعبدية لبعض أسماء الله الحسنى ولبعض صفاته العليا, أسأل الله الكريم أن ينفعني وجميع المسلمين بما جمعت.

أسماء الله عز وجل:

الله, الرب, الملك:

قال الله عز وجل: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [المؤمنون:١١٦]وقال سبحانه وتعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ) [الأنعام:١٦٤]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: إذا كان وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا, فلا مفزع لنا في الشدائد سواه, ولا ملجأ لنا منه إلا إليه, ولا معبود لنا غيره, فلا ينبغي أن يُدعي ولا يُخاف ولا يُرجى ولا يُحب سواه, ولا يُذلَّ لغيره, ولا يُخضع لسواه, ولا يُتوكل إلا عليه, لأن من ترجو وتخافه وتدعوه وتتوكل عليه إما أن يكون مربيك والقيم بأمورك وشأنك, وهو ربك فلا رب لك سواه,...وهو الإله الحق, إله الناس الذي لا إله لهم سواه, فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره, ولا يستنصروا بسواه, ولا يلجأوا إلى غير حماه, فهو كافيهم وحسبهم وناصرهم, ووليهم ومتولي أمورهم جميعاً بربوبيته وملكه وإلاهيته لهم, فكيف لا يلتجئ العبد عند النوازل ونزول عدوه به إلى ربه ومالكه وإلهه ؟

الأحد, الصمد:

قال الله عز وجل: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص:١-٢]

وقال الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله: من اعتقد وحدانية الله, وصمديته, وأنه الفعال لما يريد, خلص قلبه من كل غاشية, ومن كل شائبة, ومن كل تعلق بغير الله, وتوكل على الله, إذ هو الواحد المقصود في الحوائج,....واتجه إلى الله في الرغبة, والرهبة, والسراء والضراء, والنعماء والبأساء.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الإنسان...إذا علم أنه أحد صمد, صمد إليه, وسأله حاجاته.

وقال العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: (الصمد)...الذي صمدت إليه جميع المخلوقات, وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها, فليس لها رب سواه, ولا مقصود غيره تقصده وتلجأ إليه في إصلاح أمورها الدينية, وفي إصلاح أمورها الدنيوية, تقصده عند النوائب والمزعجات, وتضرع إليه إذا أصابتها الشدائد والكربات, وتستغيث به إذا مسّتها المصاعب والمشقات, لأنها تعلم أن عنده حاجاتها, ولديه تفريج كرباتها, لكمال علمه, وسعة رحمته ورأفته وحنانه, وعظيم قدرته وعزته وسلطانه.

الرحمن الرحيم:

قال الله عز وجل: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة:٢-٣]

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك: عرفنا...أنه سبحانه وتعالى وسع كل شيء رحمة وعلماً وأنه لم يزل رؤوفاً رحيماً سبحانه وتعالى. وهذا العلم والإيمان يوجب التوجه إلى الله بطلب رحمته,...كما قال الله في صفة المؤمنين: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) [الإسراء:٥٧] وبناء على هذا العلم يضرع المؤمن إلى ربه: اللهم ارحمني, وارحم عبادك المؤمنين, فيدعو لنفسه بالرحمة, ويدعو لإخوانه المؤمنين, وإذا رحمه ربه أنعم عليه بأنواع النعم, وأعظمُ رحمه يرحم الله بها عباده أنه يوفقه للإيمان, والعمل الصالح, والاستقامة على ذلك.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الإنسان ما دام يعرف أن الله تعالى رحيم, فسوف يتعلق برحمة الله, ويكون منتظراً لها, فيحمله هذا الاعتقاد على فعل كل سبب يُوصل إلى الرحمة, مثل: الإحسان, قال الله تعالى فيه: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف:٥٦] والتقوى, قال تعالى: (فسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف:١٥٦] والإيمان, فإنه من أسباب رحمة الله, كما قال تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب:٤٣] وكلما كان الإيمان أقوى كانت الرحمة إلى صاحبه أقرب بإذن الله عز وجل.

تنبيه: قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله: ينبغي أن نعرف أنه لا يجوز أن نتكل على رحمة الله، فنرتكب المعاصي والموبقات فإن كثيراً من الناس يرتكبون المعاصي والكبائر وينهمكون في الذنوب، وإذا عاتبت أحدهم ردّ عليك قائلاً: رحمة الله واسعة، الله أرحم بعباده، الله غفور رحيم، هذه ذنوب صغيره, وما أشبه ذلك, والجواب على ذلك أن يُقال له:

أولاً: إنك إذا أصررت على الصغيرة صارت كبيرة، فإن الإصرار على الصغائر من جملة الكبائر.

ثانياً: إنك لا تأمن إذا تهاونت بالصغيرة أن تجرك إلى كبيرة.

ثالثاً: إن المعاصي بريد الكفر, فإنك إذا أكثرت من الصغائر جرتك إلى الكبائر ثم جرتك الكبائر إلى مقدمات الكفر والشرك، ثم إلى الكفر والشرك.

رابعاً: لا تأمن من عقاب الله لك على هذه المعصية حتى ولو كنت مسلماً موحداً فإن الله قد يعذب على المعصية، سيما من تهاون بها مع معرفته بعظم الجرم، ولو عقوبة قليلة، فإن الإنسان لا يتحمل شيئاً من غضب الله ومن ناره، فقد يعاقب فيدخل النار ولو زمناً قليلاً، فكيف يتحمل عذاب النار وبئس المصير.

خامساً: تأمل في آيات الله, تجد أن الله تعالى كلما ذكر الرحمة ذكر بعدها العقاب، اقرأ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) [الرعد:٦] وقوله تعالى: (نبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ *وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) [الحجر:٤٩-٥٠] وقوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) [غافر:٣] فقد جمع الله تعالى في هذه الآيات بين الرحمة والعذاب حتى لا يتعلق المُفرّطُ بآيات الرحمة، وينهمك في المعاصي ونحوها، بل يكون راجياً خائفاً.

القريب المجيب:

قال الله عز وجل: (إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) [هود: ٦١]

قال الشيخ الجبرين رحمه الله: إذا آمن العبد بأن الله تعالى قريب من عباده, حمله هذا الإيمان على ألا يعصي, لأنه يستحضر أن ربه قريب منه, ويستحضر أن ربه يطلع عليه ويراه, ولا يخفى عليه منه خافيه, فيرجع إلى نفسه قائلاً: كيف أعصى ربي ومالكي وهو يراني ؟ كيف أعصيه وهو سميع قريب ؟ وكيف أقدم على معصيته وهو القادر عليَّ والمتصرف فيّ ؟

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: إن من أثر الإيمان باسم الله القريب أن يقوى يقينُ العبد بالله, ويعظم رجاؤه ويزيد إقباله عليه وطمعه فيما عنده, ويذهب عنه داء القنوط من رحمته أو اليأس من رحمته. وقال ابن القيم رحمه الله: كلما استحضر القلبُ قربَ الله تعالى منه, وأنه أقربُ إليه من كلِّ قريب, وتصور ذلك أخفى دعاءه ما أمكنه, ولم يتأت له رفعُ الصوت به, بل يراه غير مستحسن, كما أن من خاطب جليساً له يسمع خفي كلامه, فبالغ في رفع الصوت استهجن ذلك منه– ولله المثل الأعلى سبحانه –وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى بعينه بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر, فقال: (اربعوا على أنفسكم, إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً, إنكم تدعون سميعاً قريباً, أقربَ إلى أحدكم من عنق راحلته) وقد قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ) [البقرة:١٨٦]

الحي القيوم:

قال عز وجل: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [آل عمران:٢]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الإنسان...إذا علم أنه عز وجل الحيُّ القيُّوم الذي تقوم به المخلوقات, فإنه لن يلجأ إلا إليه.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: قول الداعي: (يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث) ...هذا الدعاء من أدعية الكرب لما تضمنه من التوحيد والاستغاثة برحمة أرحم الراحمين, متوسلاً إليه باسمين عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها, وإليهما مرجع معانيهما جميعها....فكأن المستغيث بهما مستغيث بكل اسم من أسماء الرب تعالى, وبكل صفة من صفاته, فما أولى الاستغاثة بهذين الاسمين أن تكون في مظنة تفريج الكربات, وإغاثة اللهفات, وإنالة الطلبات.

ذو الجلال والإكرام:

قال الله عز وجل: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن:٧٨]

قال العلامة السعدي رحمه الله: هذان الوصفان العظيمان للرب يدلان على كمال العظمة والكبرياء والمجد والهيبة, وعلى سعة الأوصاف, وكثرة الهبات والعطايا, وعلى الجلال والجمال, ويقتضيان من العباد أن يكون الله هو المعظم المحبوب الممجد المحمود المخضوع له المشكور, وأن تمتلئ القلوب من هيبته وتعظيمه وإجلاله ومحبته والشوق إليه.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وإذا علمنا أن الله تعالى موصوف بالجلال, فإن ذلك يستوجب أن نعظمه, وأن نجله, وإذا علمنا أنه موصوف بالإكرام فإن ذلك يستوجب أن نرجو كرمه وفضله, وبذلك نعظمه بما يستحق من التعظيم والتكريم.

القابض الباسط:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقالوا: يا رسول الله! لو سعرت, فقال: (إن الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر, وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال.) [أخرجه أبو داود والترمذي]قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: الباسط: الذي يبسط الرزق لمن شاء من عباده, والقابض, أي: الذي يضيق أو يحرم منهم من رزقه, لما يرى في ذلك من المصلحة لهم, قال تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى:٢٧]ففي هذا...تنبيه لمن بسط الله له الرزق في ماله أو عمله أو مكانته أن ينفق مما آتاه الله, وأن يحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليه, ومن ضيق عليه في ذلك فليجأ إلى الله وحده طالباً مده وعونه ونصره

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: لا نطلب الرزق إلا من الله, لأنه هو الذي يبسطُ الرزق أو يُضيقُهُ.

الشكور, الشاكر:

قال الله عز وجل: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) [فاطر: ٣٤]وقال جل وعلا(وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة:١٥٨]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: هو سبحانه غفور للذنوب كلّها مهما عظمت فلا يتعاظمه ذنب أن يغفره, الشكور لكل عمل وإن قلَّ ولو كان مثقال ذرة, ولهذا لا يجوز للمسلم أن يقنط من غفران الله للذنوب مهما عظمت, كما لا يجوز له أن يحقر من أعمال البر شيئاً مهما قلت, فإن الرب سبحانه غفور شكور.

الحييُّ, الستير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل حيي ستّير, يحبُّ الحياء والستر, فإذا اغتسل أحدكم فليستتر.) [أخرجه أبو داود والنسائي]

قال العلامة السعدي رحمه الله: هو الحيي الستير يحبُّ أهل الحياء والستر, ومن ستر مسلماً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة, ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها, بل يتوب إليه فيما بينه وبينه, ولا يظهرها للناس, وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصياً والله يستره, فيصبح يكشف ستر الله عليه.

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: الواجب على العبد أن يجاهد نفسه على البعد عن الذنوب ومقارفتها, وإذا ألمَّ بشيءٍ فعليه أن يستر نفسه, ويبادر إلى التوبة إلى الله عز وجل, والإنابة إليه, وليكثر من الأعمال الصالحة

روى الإمام أحمد ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة, اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي, اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي, اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي, وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي, وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.

وحري بالمرأة المسلمة أن تواظب على هذا الدعاء, وأن تصون نفسها بالستر, وأن تضفى على نفسها جلباب الحشمة.

المقدِّم, المُؤخِّر:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء: (اللهم اغفر لي خطيئتي, وجهلي, وإسرافي في أمري, وما أنت أعلم به مني, اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت, وما أسررت وما أعلنت, وما أنت أعلم به مني, أنت المقدم وأنت المؤخر, وأنت على كل شيءٍ قدير) [متفق عليه]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: هذان السمان من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقروناً بالآخر, فإن الكمال من اجتماعهما.

إن إيمان العبد بأن الله وحده المقدم والمؤخر لا شريك له يثمر كمال الذل بين يديه, وقوة الطمع فيما عنده, والخوف منه سبحانه, وعدم اليأس من روحه, وعدم الأمن من مكره, وحسن الالتجاء إليه, رغباً ورهباً وخوفاً وطمعاً, وحرصاً ومسابقة إلى الخيرات والأعمال الصالحات (سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الحديد: ٢١]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم: (تقدموا فائتموا بي, وليأتم بكم من بعدكم, لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله.) [أخرجه مسلم]

ومن ثمار الإيمان بهذا الاسم الحرصُ على تقديم ما قدَّم الله وتأخير ما أخر.

الكبير العظيم:

قال الله عز وجل: ﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر: ١٢]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

قال العلامة السعدي رحمه الله: من تعظيمه أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر, من تعظيمه وإجلاله أن يُخضع لأوامره وما شرعه وحكم به، وأن لا يعترض على شيء من مخلوقاته، أو على شيء من شرعه، ومن تعظيمه تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان، وأشخاص وأعمال.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: من علم مدلول هذين الاسمين ذل لربه وانكسر بين يديه, وصرف له أنواع العبادة, واعتقد أنه المستحق لها دون سواه, وعرف أن كل مشرك لم يقدر ربه العظيم حق قدره.

قال بشر الحافي رحمه الله: لو فكَّر الناس في عظمة الله ما عصوه.

العليم الحكيم

قال عز وجل: (قالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [البقرة:٣٢] قال العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله: في اسميه: (الحكيم, العليم) أكبر مدعاة للعباد أن يطيعوه ويتبعوا تشريعه, لأنه بحكمته يعلمون أنه لا يأمرهم إلا بما فيه الخير, ولا ينهاهم إلا عما فيه الشر, فلا يوقع لهم أمراً إلا في موقعه, ولا يضعه إلا في موضعه, وبإحاطة علمه: يعلمون أنه ليس هنالك غلط في ذلك الفعل, ولا عاقبة تنكشف عن غير ما أراد, بل هو في غاية الإحاطة والإحكام, وإذا كان من يأمرك عليم لا يخفى عليه شيء, حكيم في غاية الإحكام, لا يأمرك إلا بما فيه الخير, ولا ينهاك إلا عما فيه الشر, فإنه يحق لك أن تطيع وتمتثل.

الحافظ:

قال الله عز وجل: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [يوسف: ٦٤]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: سبحانه يعرِّفُ العبد حاجته إلى حفظه له ومعونته وصيانته, وأنه كالوليد الطفل في حاجته إلى من يحفظه ويصونه, فإن لم يحفظه مولاه الحق ويصونه ويعينه فهو هالك ولا بد, وقد مدت الشياطين أيديها إليه من كل جانب تريد تمزيق حاله كله, وإفساد شأنه كله, وأن مولاه وسيده إن وكله إلى نفسه وكله إلى ضيعةٍ وعجزٍ وذنبٍ وخطيئةٍ وتفريط, فهلاكه أدنى إليه من شراك نعله.

فقد أجمع العلماءُ بالله على أن التوفيق أن لا يكل الله العبد إلى نفسه, وأجمعوا على أن الخذلان أن يخلي بينه وبين نفسه.

قال العلامة السعدي رحمه الله: من حفظ أوامر الله بالامتثال ونواهيه بالاجتناب, وحفظ فرجه ولسانه وجميع أعضائه, وحفظ حدود الله فلم يتعدها, حفظه الله في دينه من الشبهات القادحة في الدين, وحفظه من الشهوات والإرادات المناقضة لما يحبه الله ويرضاه, وحفظ عليه إيمانه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [البقرة:١٤٣] وحفظ عليه دنياه, وحفظه في أولاده وأهله ومن يتصل به.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: كم هو جميل بالعبد مع حفظه لما أمره الله بحفظه أن يتوجه إلى الله بالدعاء أن يعافيه في دينه ودنياه, وأن يحفظه من كل شر, وبلاء.

القوي:

قال عز وجل:(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:٥٨]قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الفائدة المسلكية في الإيمان بصفة القوة...أن لا نطلب القوة...إلا من الله تعالى وأن نؤمن بأن كل قوة مهما عظمت فلن تقابل قوة الله تعالى وقال الشيخ عبدالرحمن البراك: الإيمان بهذه الأسماء له آثاره السلوكية....إذا علم العبد أنه تعالى: القوي, وأنه ذو القوة–أيضاً– ازداد تعظيماً لربه, ورجاء له, وخوفاً منه, فقوته لا يقاومها قوة, ولا يعتريها ضعف.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: وإيمان العبد بهذا الاسم يثمر فيه انكساراً بين يدي الله وخضوعاً لجانبه وخوفاً منه سبحانه, وحسن توكل عليه, واستلاماً لعظمته, وتفويض الأمور كلها إليها, والتبرؤ من الحول والقوة إلا به

القهار:

قال الله عز وجل: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [الأنعام:١٨]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: أيها المسلمون: آمنوا بأن الله حكم عدل قهار, فإذا حققتم الإيمان بذلك أوجب عليكم الإنصاف من أنفسكم, والامتناع عن الظلم, لأن فوق أيديكم يد الواحد القهار, واعلموا أن لكم موقفاً بين يدي الله عز وجل يقضي فيه للمظلوم من الظالم, حتى يتمنى القاضي العادل أنه لم يقض بين اثنين في تمرة, لما يرى من أخذ الظلمة, فيخاف أن يكون قد ظلم, فيتمنى أن يكون قد سلم, لكن القاضي العادل الذي علم الحق فقضى به ليس عليه إثم, ولا وبال, بل هو في الجنة, وغير القاضي من الولاة مثله, فليحذر من ولاه الله على شيء أن يظلم, وليتذكر أن الله حكم عدل قهار.

السميع:

قال الله عز وجل: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى:١١]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: إذا آمنت بأنه سميع فإنك سوف تحترز عن كل قول يغضب الله, لأنك تعلم أنه يسمعك, فتخشى عقابه, فكل قول يكون فيه معصية الله عز وجل, فسوف تتحاشاه, لأنك تؤمن بأنه سميع, وإذا لم يحدث لك هذا الإيمانُ هذا الشيء, فاعلم أن إيمانك بأن الله سميع إيمان ناقص بلا شك.

الإنسان إذا آمن بسمع الله استلزم إيمانه كمال مراقبة الله تعالى فيما يقول خوفاً ورجاءً, خوفاً فلا يقول ما يسمع الله تعالى منه من السوء, ورجاءً فيقول الكلام الذي يرضي الله عز وجل.

إذا أمنت بأن الله سميع فلن لا تتكلم إلا بما يرضيه, ولا سيما إذا كنت تتكلم معبراً عن شرعه, وهو المفتي والمعلم, فإن هذا أشد, والله سبحانه يقول: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [الأنعام:١٤٤] فإن هذا من أظلم الظلم, ولهذا قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [الأحقاف:١٠] وهذا من عقوبة من يفتي بلا علم, أنه لا يُهدى, لأنه ظالم....فحذار يا أخي المسلم أن تقول قولاً لا يرضى الله, سواء قلته على الله, أو على غير هذا الوجه.

وقال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله: وإذا أثبتنا أن الله تعالى سميع,...فإنه يجب علينا أن لا ننطق ولا نتكلم إلا بخير, لعلمنا واعتقادنا بأن الله سميع, وكذلك فإننا ندعوه تعالى بهذا الاسم بإخلاص, وصدق, ويقين.

والعبد إذا اعتقد أن ربه يسمع كل شيء, لا تخفى عليه خافية, فيسمع حركاته, وسكناته, حمله ذلك الاعتقاد على المراقبة لله سبحانه في جميع الأحوال, وفي جميع الأمكنة والأزمنة...فإذا اعتقد ذلك بحق أدى به ذلك إلى شدة المراقبة لربه ومعبوده سبحانه وتعالى, فحينئذ تجده حافظاً للسانه, حافظاً لجوارحه عن كل ما يسخط الله سبحانه, خائفاً من ربه, لأنه لا تخفى عليه منه خافية....فيوجب له ذلك أن يكون حذراً من أن يسمع الله منه كلاماً لا يرضيه, كأن يتكلم كلاماً, من كذب, أو نميمة, أو غيبة, أو نحو ذلك, فإن الله تعالى هو الذي خلقه, وهو الذي رباه بنعمه, وهو مالكه, وقد نهاه عن الكذب, ونهاه عن النميمة, ونهاه عن الغيبة, ونهاه عن قول الزور وشهادة الزور, ونهاه عن السخرية بإخوانه المؤمنين إلى غير ذلك مما نهاه الله عنه فإذا علم عِلم اليقين أن الله يسمعه فإنه سيحاسب نفسه ويقول: كيف أقول ذلك والله يسمعني...فيكون اعتقاده ذلك رادعاً وزاجراً له عن الوقوع فيما نهى الله عنه

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: إيمان العبد بأن ربه سميع يورثه حفظاً للسانه وصيانه لكلامه ومواظبة على ذكر ربه وشكره, والإكثار من مناجاته وسؤاله ويتوسل إليه بهذا الاسم العظيم أن يحقق رجاءه ويعطيه سؤله.

البصير:

قال الله عز وجل: (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى:١١]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ثمرة الإيمان بأن الله بصير أن لا تفعل شيئاً يغضب الله, لأنك تعلم أنك لو تنظر نظرة محرمة لا يفهم الناس أنها نظره محرمه, فإن الله تعالى يرى هذه النظرة, ويعلم ما في قلبك, (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر:١٩] إذا آمنت بهذا لا يمكن أن تفعل فعلاً لا يرضاه أبداً.

استحي من الله كما تستحيي من أقرب الناس إليك وأشدهم تعظيماً منك.

إذا آمنا بأن الله بصير, فسوف نتحاشى كل فعل يكون سبباً لغضب الله عز وجل, وإلا فإيمانك بذلك ناقص...لو أن أحداً أشر بأُصبعه أو شفته أو بعينه أو برأسه لأمر محرم فالناس الذين حوله لا يعلمون عنه, لكن الله تعالى يراه فليحذر هذا من يؤمن به وقال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله: إذا آمنا بأن الله بصير, حملنا ذلك على خشيته في السر والعلانية, في الغيب والشهادة, لأنه يرانا على كل حال, فكيف نعصيه مع علمنا باطلاعه علينا, وأنه يرانا سبحانه, (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ* وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) [الشعراء:٢١٨-٢١٩]

وقد روى أن أحد العلماء أوصى أحد أصحابه, فقال له: إياك واحذر أن يراك الله حيث نهاك, أو يفقدك حيث أمرك, ومعنى قوله: يراك حيث نهاك, يعني: يراك على معصية قد نهاك عنها, في مكان فيه صخب ولغو ومضيعة لحدود الله, يراك في مكان تنتهك فيه حرمات الله, ويفترى فيه على الله الكذب, يراك في مكان يسخر فيه بآيات الله ويستهزأ بها, يراك في مكان يُعصى فيه الله علناً جهاراً, ويستخفى فيه معصية الله, أو يجاهر بها, ويستهان باقترافها, أو يراك متلبس بمعصية.

ومعني قوله: أو يفقدك حيث أمرك, يعني: احذر أن تتخلف عن أوامر الله, وعن الأماكن التي يطاع فيها الله, وتفعل فيها أوامره, فاحذر أن يفقدك في المساجد – مثلاً– في أوقات الصلاة, أو في حلقات العلم, أو حلقات الذكر, أو يفقدك مع الذاكرين الله كثيراً, ومع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه, أو يفقدك مع حجاج بيته الحرام, أو يفقك مع المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم, ونحو ذلك من أبواب الخير التي أمر الله بها عباده وجعلها واجبة عليهم.

العليم:

قال الله عز وجل: (وكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا) [النساء:٧٠]

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله: إذا آمنا بأن الله بكل شيء عليم, حملنا ذلك على أن نطيعه ونعبده حق عبادته, ولا نفرط في ذلك, لأنه عالم بكل تصرفاتنا وأحوالنا سبحانه, قال تعالى: (ونَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) [ق:١٦] فيكون المؤمن خائفاً من محاسبة الله له على ما يجول في نفسه, وما توسوس به نفسه.

فعلمه سبحانه علم كامل تام شامل, لا يلحقه نقص أو قصور بوجوه من الوجوه, فيجب علينا أن لا نعمل إلا ما يرضيه سبحانه, وأن نجتنب الأعمال والأقوال التي تسخطه سبحانه وتعالى, لأنه مطلع علينا لا تخفى علية خافية من أمرنا سبحانه وتعالى.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: إذا علمتم أن الله يعلم سركم وجهركم ويحفظ ذلك لكم فإن مقتضى ذلك أن تعبدوه سراً وجهراً وأن تقدموا طاعته وخشيته على كل خشية وشريعته على كل شريعة ونظام.

أيها المسلم: ربما تعصي الله جهاراً علناً من غير مبالاة وربما تعصي الله سراً وخفاء خوفاً أو حياء من الناس فاعلم أنك في كلتا الحالتين لا تخفى على الله حالك وأن الله يعلم بك ويسمع ما تقول ويرى ما تفعل ويحفظ ذلك في كتاب مبين. فهل يليق بك أن تعصيه بعد ذلك بمخالفة أمره أو ارتكاب نهيه.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: وللإيمان بهذا الاسم العظيم آثار مباركة على العبد بل هو أكبر زاجر وأعظم واعظ...قال الله تعالى:(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر:١٩] فمن تأمل هذا وتدبره كان فيه أعظم زاجر وأكبر رادع

البرُّ:

قال الله سبحانه وتعالى : (إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) [الطور:٢٨] قال العلامة ابن القيم رحمه الله: أن يعرف العبد...برَّه سبحانه في ستره عليه حال ارتكاب المعصية, مع كمال رؤيته له, ولو شاء لفضحه بين خلقه فحَذِرُوه, وهذا من كمال بره, ومن أسمائه البرُّ, وهذا البرُّ من سيده به مع كمال غناه عنه, وكمال فقر العبد إليه, فيشتغل بمطالعة هذه المنة, ومشاهدة هذا البرِّ والإحسان والكرم.

الرَّازق, الرَّزاق:

قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:٥٨]

قال الشيخ عبدالرحمن البراك: كل ما يحصل للعباد من رزق مادي, أو معنوي, من: علم, أو مال, أي منفعة فمنه سبحانه.(وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) [النحل:٥٣] فكل ما يتقلب فيه العباد من النعم, فهي منه سبحانه هو الذي أعانهم عليها, وأمدهم بها

والإيمان بهذه الأسماء له آثاره السلوكية إذا علم الإنسان أن كلَّ الخير بيده, وأنه لا مانع لما أعطى, ولا مُعطى لما منع توجه بقلبه لربه في كل حوائجه, فهو الذي لا يأتي بالحسنات إلا هو, ولا يدفع السيئات إلا هو, يوجب له ذلك الرغبة إلى الله, ورجاءه, وتوكله عليه في حصول الخير, ومنافع الدنيا, والآخرة.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: والفائدة المسلكية في الإيمان بصفة...الرزق: أن لا نطلب...الرزق إلا من الله تعالى.

الودود:

قال الله عز وجل: (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) [هود: ٩٠] قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: إذا عرف العبد بأنه سبحانه ودود يحبُّ أولياءه, ويحب من أطاعه,...فإنه يجب عليه أن يطيع أمره, ويفعل ما يحبه ويرضاه من سديد الأقوال وصالح الأعمال, وأن يتقرب إليه سبحانه بامتثال أمره, واجتناب نهيه, وحب ما يحبه من الأقوال والأعمال, وحب كلامه سبحانه, وحب رسوله صلى الله عليه وسلم, وسنته, والاجتهاد في متابعته, فبذلك تنال محبة الله, قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [آل عمران: ٣١]

المنان:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسالك بأن لك الحمد, لا إله إلا أنت, وحدك لا شريك, لك المنان, بديع السموات والأرض, ذو الجلال والإكرام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(لقد سألت الله باسمه الأعظم باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)[رواه أبو داود]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: المنان: كثير العطاء, عظيم المواهب, الذي يدر العطاء على عباده, ويوالي النعماء عليهم تفضلاً منه وإكراماً.

ومن عرف ربه سبحانه بهذا الاسم العظيم, وأنه وحده ولي المن والعطاء, صاحب الهبة والنعماء, أوجب له ذلك أن يحمد ربه على نعمائه, وأن يشكره على فضله

الطيب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) [أخرجه مسلم]قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: والمعنى أنه مقدس ومنزه عن النقائص والعيوب كلها, لأن أصل الطيب الطهارة والسلامة من الخبث, وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً) يدل على أن الله سبحانه لا يقبل من الأعمال والأقوال إلا ما كان موصوفاً بالطيب, وهو عام في جميع الأعمال والأقوال, فلا يعمل المرء المؤمن إلا صالحاً, ولا يقول إلا طيباً, ولا يكتسب إلا طيباً, ولا ينفق إلا من الطيب, فإن الطيب توصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات

الواسع:

قال عز وجل:(رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا)[غافر:٧]قال العلامة السعدي رحمه الله: من لطائف التعبد لله باسمه الواسع أن العبد متى علم أن الله واسع الفضل والعطاء وأن فضله غير محدود بطريق معين, بل ولا بطرق معينة, بل أسباب فضله وأبواب إحسانه لا نهاية لها أنه لا يعلق قلبه بالأسباب, بل يعلقه بمسببها, ولا يتشوش إذا انسد عنه باب منها فإنه يعلم أن الله واسع عليم وأن طرق فضله لا تعد ولا تُحصى وأنه إذا انغلق منها شيء انفتح غيره مما قد يكون خيراً وأحسن للعبد عاقبة...قال تعالى مشيراً إلى هذه الحالة التي كثير من الناس لا يوفقون لها, (وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) [النساء:١٣٠] لما كانت هذه الحال, وهي: حال الفراق يغلب على كثير من الزوجات الحزن, ويكون أكبر داع لهذا الحزن ما تتوهمه من انقطاع رزقها من هذه الجهة التي تجري عليها, فوعد الله الجميع وبشرهم بفتح أبواب الخير لهم, وأنه سيعطيهم من واسع فضله.

القدير:

قال الله عز وجل: (وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة:٢٨٤]

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله: إذا آمنا بأن الله على كل شيء قدير, حملنا ذلك على أن نخافه أشد الخوف, لأننا نعلم أنه قادر على أن يعذبنا, وقادر على أن يبطش بنا, فهو سبحانه قادر على أن ينتقم ممن عصاه.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: للإيمان بقدرة الله عز وجل التي دلَّ عليها أسماؤه " القدير, القادر, المقتدر " آثاراً عظيمة, وثماراً مباركة...فمن ثماره المباركة أن يقوي في العبد الاستعانة بالله, وحسن التوكل عليه, وتمام الالتجاء إليه, ومن آثاره تكميل الصبر وتتميمه وحسن الرضا عن الله, ومن آثاره سلامة الإنسان من أمراض القلوب, كالحقد والحسد ونحوهما, لإيمانه أن الأمور كلها بتقدير الله عز وجل, وأنه سبحانه هو الذي أعطى العباد وقدر لهم أرزاقهم, فأعطى من شاء, ومنع من شاء, فالفضل فضله سبحانه, والعطاء عطاؤه.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: لوكان عندك مريض مزمن أيِست منه, فقلت: والله لا أستطيع, لا أقدر أن أدعو الله عز وجل, لأن الرجل وصل إلى حال خطيرة, فهذا لا شك غلط, لأن الله على كل شيءٍ قدير, فادعُ الله, وإنسان تقطعت به الأسباب, طلب الرزق في البيع والشراء فخسر, طلب الرزق في التقديم للوظيفة فلم ينجح وهكذا قال: إذن لا حاجة إلى أن أدعو, نقول له: هذا خطأ وغلط ادع الله, فالله عز وجل على كل شيء قدير, كم من إنسان دعوا له الغاسل, واشتروا له الكفن, وقربوا له النعش, وتهيأ أصحابه لتشيعه ثم يعافيه الله عز وجل, لأن الله على كل شيءٍ قدير.

متى آمنت يا أخي بأن الله على كل شيء قدير فلا تستصعب شيئاً على قدرة الله.

الحكيم:

قال الله عز وجل: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) [النمل:٦]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: عباد الله: آمنوا بأن الله حكيم يضع الأمور في مواضعها فلم يخلق خلقاً عبثاً ولم يشرع شرعاً سفهاً فكل ما قضاه وقدره فلحكمة وكل ما شرعه لعباده من أمر ونهي فلحكمة فإذا آمنتم بذلك حق الإيمان أوجب لكم أن تقفوا عند أفعال الله وأحكامه وأن لا تعترضوا على شرعه وخلقه وأن تتأدبوا بالأدب الواجب تجاه حكمة الله فإن تبينت لكم الحكمة فذلك من فضل الله ومن نعمته وإن لم تتبين لكم الحكمة فكلوا الأمر إلى العليم الحكيم واعرفوا كمال علم الله وحكمته ونقص علمكم وحكمتكم وقولوا رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا. كيف يعترض على شرع الله من كان مؤمناً بالله وعلمه وحكمته.

الفتاح:

قال الله عز وجل: (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ) [سبأ:٢٦]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: إيمان العبد بأن ربه سبحانه هو الفتاح يستوجب من العبد حسن توجهٍ إلى الله وحده بأن يفتح له أبواب الهداية, وأبواب الرزق, وأبواب الرحمة, وأن يفتح على قلبه بشرح صدره للخير.

وإنا نسأل الله ونتوسل إليه بهذا الاسم العظيم وندعوه بأنه الفتاح وبأنه خير الفاتحين أن يفتح على قلوبنا بالإيمان الصحيح والاهتداء الكامل واليقين الراسخ, وأن يفتح لنا خزائن رحمته, وأبواب كرمه, وموائد بره, وواسع فضله ونعمه, إنه سميع مجيب.

العزيز:

قال الله عز وجل: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:٢٣]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: إذا علمنا أن الله عزيز, فإننا لا يمكن أن نفعل فعلاً نحارب الله فيه.

مثلاً: الإنسان المرابي معاملته مع الله المحاربة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) [البقرة:٢٧٨-٢٧٩]

إذا علمنا أن الله ذو عزة لا يغلب, فإنه لا يمكننا أن نقدم على محاربة الله عز وجل.

ويمكن القول أن نقول فيها فائدة من الناحية المسلكية أيضاً, وهي أن الإنسان المؤمن ينبغي له أن يكون عزيزاً في دينه, بحيث لا يذل أمام أحد من الناس, كائناً من كان, إلا على المؤمنين, فيكون عزيزاً على الكافرين, ذليلاً على المؤمنين.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: سبحانه يعرِّفُ عبده عزه في قضائه وقدره, ونفوذ مشيئته, وجريان حكمه, وأنه لا محيص للعبد عما قضاه عليه, ولا مفرَّ له, بل هو في قبضة مالكه وسيده, وأنه عبده وابن عبده وابن أمته, ناصيته بيده, ماضٍ فيه حكمه, عدل فيه قضاؤه....يعرف أنه مدبَّر مقهور, لا عصمة إلا بعصمته, ولا توفيق إلا بمعونته, فهو ذليل حقير في قبضة عزيز حميد...ومن شهود عزته...أن يشهد أن الكمال والحمد والغناء التام والعزة كلها لله, وأنه هو نفسه أولى بالنقص والذم والعيب والظلم والحاجة, وكلما زاد شهوده لذله ونقصه وعيبه, ازداد شهوده لعزة الله تعالى وكماله وحمده وغناه.

وقال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: من آثار الإيمان بهذا الاسم أن يكون ذُلُّ العبد لله وحده, لا يلتجئ إلا إليه, ولا يحتمي إلا بحماه, ولا يلوذ إلا بجنابه, ولا يطلب عزه إلا منه. (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ) [فاطر:١٠] وكلما كان العبد أعظم تحقيقاً لذلك كان نيله للعزة أمكن.

اللطيف:

قال الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ [الشوري:١٩]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: الذي يوصل إلى عباده وأوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها.

وكم هو نافع للعبد أن يعرف معنى الاسم العظيم ودلالته, وأن يجاهد نفسه على تحقيق الإيمان به, والقيام بما يقتضيه من عبودية لله عز وجل, فيمتلئ قلبه رجاء وطمعاً في نيل فضل الله والظفر بنعمه وعطاياه, متحرياً في كل أحواله الفوز بالعواقب الحميدة والمآلات الرشيدة, واثقاً بربه .

المؤمن:

قال الله عز وجل: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:٢٣]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: من دلائل اسمه " المؤمن " تأمين الخائف, وذلك بإعطائه الأمان وهو ضد الإخافة, قال الله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) [قريش:٤] وقال تعالى: (وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ) [النور:٥٥] فكل خائف يصدق في لجوئه إلى الله يجده سبحانه مؤمناً له من الخوف, فأمنُ العباد وأمن البلادُ بيده سبحانه.

العفو, الغفور:

قال الله عز وجل: (وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) [النساء:٩٩]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: العفو: هو التجاوز عن العقوبة, فإذا أساء إليك إنسان, فعفوت عنه, فإن الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك.

وإذا علمنا أن الله عفو أوجب لنا ذلك أن نسأله العفو دائماً, وأن نرجو العفو عما حصل منا من التقصير في الواجب.

الإنسان...إذا علم أن الله غفور تعرض لمغفرته, ولم يتكل على الأماني الباطلة, ولم يقل: إذا كان غفوراً فالله غفور يغفر لي زلاتي, لا, بل يتعرض للمغفرة بطلب المغفرة, وفعل المكفرات من الذنوب, وما أشبه ذلك.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: أن يشهد فضله في مغفرته, فإن المغفرة فضل من الله تعالى, وإلا فلو واخذنا بالذنب لواخذ بمحض حقه وكان عادلاً محموداً, وإنما غفر بفضله لا باستحقاقك, فيوجب ذلك أيضاً شكراً له, ومحبة له, وإنابة إليه, وفرحاً وابتهاجاً به, ومعرفة له باسمه الغفار, ومشاهدة لهذه الصفة, وتعبداً بمقتضاها

الكريم:

قال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [الانفطار:٦]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: معرفة العبد كرم ربه, في قبول العذر منه, إذا اعتذر إليه....فيقبل عذره بكرمه ,وجوده, فيوجب له ذلك اشتغالاً بذكره, وشكره, ومحبة أخرى, لم تكن حاصلة له قبل ذلك, فإن محبتك لمن شكرك على إحسانك, وجازاك به, ثم غفر لك إساءتك, ولم يؤاخذك بها أضعاف محبتك على شكر الإحسان وحده.

الجبار:

قال الله عز وجل: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:٢٣]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: الجبروت لله وحده, ومن تجبر من الخلق باء بسخط الله, واستحق وعيده, وقد توعد جل وعلا من كان كذلك بالنكال الشديد والطبع على القلوب ودخول النار يوم القيامة, قال الله تعالى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ* مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) [إبراهيم:١٥-١٧] نعوذ بالله من النار, ومن سخط الجبار, ونعوذ به سبحانه من منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء, إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء.

الشهيد:

قال الله عز وجل: (وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [المجادلة:٦]قال العلامة السعدي رحمه الله: الرقيب والشهيد مترادفان, وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات, وبصره بالمبصرات, وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية, وهو الرقيب على ما دار في الخواطر, وما تحركت به اللواحظ....فمتى علم العبد أن حركاته الظاهرة والباطنة قد أحاط الله بعلمها, واستحضر هذا العلم في كل أحواله, أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر وهاجس يبغضه الله, وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله, وتعبد بمقام الإحسان فعبد الله كأنه يراه, فإن لم يكن يراه فإن الله يراه.

الهادي:

قال الله عز وجل: (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) [الفرقان:٣١]

قال الشيخ عبدالرزاق البدر: الهادي هو الذي يهدي عباده, ويرشدهم إلى ما فيه سعادتهم في دنياهم وأخراهم, وهو الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى طاعته ورضاه,...إن تفكر العبد في هذا الاسم العظيم وتأمله في دلالاته يكشف للعبد عن شدة افتقاره واضطراره إلى ربه في كلِّ وجميع شؤونه الدينية والدنيوية بأن يهديه إلى صالح أمره, وأن يقيه من الانحراف والضلال.

الشافي:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم, يعوذ بعض أهله, يسمح بيده اليمنى, ويقول: (اللهم ربَّ الناس, أذهب الباس, واشفِه وأنت الشافي, لا شفاء إلا شفاؤك, شفاء لا يُغادر سقماً.) [متفق عليه]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله:(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) أي: إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره, بما يقدره من الأسباب الموصلة إليه.

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: من أحسن الوسائل إلى الله جل وعلا في طلب الشفاء من الأسقام والأمراض التوسل إليه بتفرده وحده بالربوبية, وأن الشفاء بيده وحده, وأنه لا شفاء لأحد إلا بأذنه, فالأمر أمره, والخلق خلقه, وكل شيء بتصريفه وتدبيره, وما شاء كان وما لم يشاء لم يكن, ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واعتقاد العبد وإيمانه بأن الشافي هو الله وحده, وأن الشفاء بيده ليس مانعاً من بذل الأسباب النافعة بالتداوي وطلب العلاج, وتناول الأدوية المفيدة.

تنبيه: على المسلم أن يأخذ بالأسباب التي تقيه من المرض, لكن لا يعلق قلبه بها, بل يكون قلبه معلقاً بالله عز وجل: (وَإِن يَمسَسكَ اللَّـهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلّا هُوَ) [يونس:١٠٧] قال العلامة السعدي رحمه الله: يجب على العبد أن يعرف في الأسباب ثلاثة أمور:

أحدها: أن لا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً وقدراً.

ثانيها: أن لا يعتمد العبد عليها, بل يعتمد على مسببها ومقدرها, مع القيام بالمشروع منها, وحرصه على النافع منها.

ثالثها: أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره ولا خروج لها عنه, والله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء, إن شاء أبقى سببيتها جارية على مقتضى حكمته ليقوم بها العباد ويعرفوا تمام حكمته حيث ربط المسببات بأسبابها والمعلولات بعللها, وإن شاء غيرها كيف يشاء لئلا يعتمد عليها العباد وليعلموا كمال قدرته, وأن التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده., فهذا هو الواجب على العبد في نظره وعمله بجميع الأسباب.

الرقيب:

قال الله عز وجل: (وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا) [الأحزاب:٥٢]

قال العلامة السعدي رحمه الله: ومن تعبد الله باسمه الرقيب أورثه ذلك المقام المستولي على جميع المقامات, وهو مقام المراقبة لله في حركاته وسكناته, لأن من علم أنه رقيب على حركات قلبه, وحركات جوارحه, وألفاظه السرية والجهرية, واستدام هذه العلم, فإنه لا بد أن يثمر له هذا المقام الجليل. وهذا سر عظيم من أسرار المعرفة بالله. انظروا إلى ثمراته وفوائده العظيمة وإصلاحه للشؤون الباطنة والظاهرة.

الجميل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.) قال رجل: إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً, قال: (إن الله جميل يحبُّ الجمال, الكبر بطر الحق, وغمط الناس) [أخرجه مسلم]

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله جميل يحبُّ الجمال) يشتمل على أصلين عظيمين: فأوله معرفة, وآخره سلوك, فيعرف الله أولاً بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء, ويعبده بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق, فإنه يحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق, وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل, وجوارحه بالطاعة, وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه, وتطهيره له من الأنجاس, والأوساخ, والشعور المكروهة, والختان, وتقليم الأظافر, إلى غير ذلك, فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده, فإنه من الجمال الذي يحبه, وذلك من شكره على نعمه, والشكر جمال الباطن, فيحب سبحانه أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة, والجمال الباطن بالشكر عليها.

النصير:

قال الله عز وجل: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) [الفرقان: ٣١]

قال العلامة السعدي: من نصر الله بالقيام بدينه والدعوة إليه, وجهاد أعدائه, وقصد بذلك وجه الله, نصره الله وأعانه وقواه, والله وعده وهو الكريم, وهو أصدق قيلاً وأحسن حديثاً, فقد وعد أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه, ويُيسر له أسباب النصر من الثبات وغيره.

الرفيق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله رفيق, يحب الرفق, ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف, وما لا يعطي على ما سواه) [متفق عليه]

قال العلامة السعدي رحمه الله: من تدبر المخلوقات, وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئاً بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب, فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار, اتباعاً لسنن الله في الكون, واتباعاً لنبيه صلى الله عليه وسلم, فإن هذا هديه وطريقه تتيسر له الأمور, وبالأخصّ الذي يحتاج إلى أمر الناس ونهيهم وإرشادهم, فإنه مضطر إلى الرفق واللين, وكذلك من آذاه الخلق بالأقوال البشعة وصان لسانه عن مشاتمتهم, ودافع عن نفسه برفق ولين, اندفع عنه أذاهم ما لا يندفع بمقابلتهم بمثل مقالهم وفعالهم, ومع ذلك فقد كسب الراحة والطمأنينة والرزانة والحلم.

قال الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر: ربنا سبحانه رفيق يحب الرفق, وديننا رفق ويسر كله, ونبينا صلى الله عليه وسلم إمام أهل الرفق وقدوتهم, وواجبنا أن نتحلى بالرفق في شأننا كله, والله وحده الموفق لا شريك له.

الحليم:

قال الله عز وجل: (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [البقرة:٢٣٥]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: شهوده حلم الله سبحانه وتعالى في إمهال راكب الخطيئة, ولو شاء لعاجله بالعقوبة, ولكنه الحليم الذي لا يعجل, فيُحدث له ذلك معرفته سبحانه باسمه الحليم, وبصفة الحلم, والتعبد بهذا الاسم.

صفات الله عز وجل:

المحبة:

قال الدكتور عمر بن سليمان الأشقر: جاء في الكتاب والسنة أن الله تعالى يحب أفعالاً معينة, كما يحب كلاماً معيناً, ويحب بعض خلقه, الذين اتصفوا بصفات خاصة بينها, وما أخبرنا بذلك إلا لكي نبادر إلى الاتصاف بما يُحبه من الأخلاق, والقيام بالأعمال التي يحبها, والإكثار من ذكر الكلام الذي يحبه, وبذلك يحبنا سبحانه وتعالى

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قال تعالى: (وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة:١٩٥] الإحسان يكون في عبادة الله, ويكون في معاملة الخلق,...وهذا يقتضي أن نحسن, وأن نحرص على الإحسان, لأن الله يحبه, وكل شيء يحبه الله فإننا نحرص عليه.

وقال تعالى: (وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات:٩] اقسطوا) أي: اعدلوا, فالعدل واجب في كل ما تجب فيه التسوية, يدخل في ذلك العدل في معاملة الله عز وجل, ويدخل في ذلك العدل في معاملات الخلق, أن تُعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به, ويدخل في ذلك العدل في نفسك في تكلفها ما لا تطيق من الأعمال إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً,...وهذا يقتضي...أن نحرص على العدل

وقال تعالى: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة:٧] (المتقين) المتقون هم الذين اتخذوا وقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه هذا من أحسن وأجمع ما يقال في تعريف التقوى وهذا يقتضي أن نتقي الله عز وجل, لا نتقي المخلوقين.

وقال: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) هذا تستوجب أن أُكثر التوبة إلى الله عز وجل, أُكثر أن أرجع إلى بقلبي وقالبي, ومجرد قول الإنسان: أتوب إلى الله هذا قد لا ينفع لكن تستحضر وأنت تقول: أتوب إلى الله أن يديك معاصي ترجع إلى الله منها وتتوب, حتى تنال بذلك محبة الله.

وقال: (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) إذا غسلت ثوبك من النجاسة, تحس بأن الله يحبك, لأن الله يحب المتطهرين إذا توضأت تحس بأن الله أحبك لأنك تطهرت, إذا اغتسلت تُحس أن الله أحبك, لأن الله يحب المتطهرين, ووالله إننا لغافلون عن هذه المعاني

وقال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران:٣١] وهذا يستوجب أن نحرص غاية الحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم, بحيث نترسم طريقه, لا نخرج عنه, ولا نقصر عنه, ولا نزيد, ولا ننقص, وشعورنا هذا يحمينا من البدع, ويحمينا من التقصير, ويحمينا من الزيادة الغلو, ولو أننا نشعر بهذه الأمور, فانظر كيف يكون سلوكنا وآدابنا وأخلاقنا وعباداتنا.

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة:٥٤] أي: إذا ارتددتم عن دين الله, فإن ذلك لا يضر الله شيئاً...فنحذر من الردة عن الإسلام, التي منها ترك الصلاة مثلاً, فإذا علمنا أن الله يهددنا بأننا إن ارتدنا عن ديننا, أهلكنا الله, وأتى بقوم يحبهم ويحبونه, ويقومون بواجبهم نحو ربهم, فإننا نلازم طاعة الله والابتعاد عن كل ما يقرب للردة.

العلو والفوقية:

قال الله عز وجل: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) [آل عمران:٥٥]قال الشيخ الجبرين رحمه الله: وصف الله بصفات العلو من باب التعظيم,...فعلينا أن نعظمه, ومن تعظيمه تعالى عبادته حق العبادة, وتخصيصه بذلك دون أن يُشرك معه غيره, ودون أن يصرف شيء من حقه لغيره, فإن ذلك تنديد وشرك ونقص في التعظيم, ونأخذ من ذلك أنه إذا كانت هذه عظمته...وجب أن يخاف عذابه...فمن عصا أو عتا عن أمره انتقم منه وعاقبه بما يشاء من أليم العقاب والعبد إذا آمن بعظمة الله وقدرته وعلوه وفوقيته أورثه ذلك فائدة عظيمة, وهي تعظيمه والخوف منه, فإنه متى عظم قدر ربه في قلبه خافه أشد الخوف, وراقبه واستحضر أنه يراه في كل وقت, فحمى نفسه عن أن يقدم على معصيته لأنه يراه.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الإنسان إذا علم بأن الله تعالى فوق كل شيء, فإنه يعرف مقدار سلطانه, وسيطرته على خلقه, وحينئذ يخافه ويعظمه, وإذا خاف الإنسان ربه وعظمه, فإنه يتقيه ويقوم بالواجب ويدع المحرم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء) الفائدة المسلكية من هذا الحديث: تعظيم الله عز وجل, وأنه في العلو, وأنه يعلم ما نحن فيه, فنقوم بطاعته, بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا, ولا يجدنا حيث نهانا.

قال الشيخ عبدالرزاق البدر: والإيمان بعلو الله على خلقه يورث العبد تعظيماً لله وذلاً بين يديه, وانكساراً له, وتنزيهاً له عن النقائص والعيوب, وإخلاصاً في عبادته, وبعيداً عن اتخاذ الأنداد والشركاء, قال الله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [الحج:٦٢]

الرضا:

قال الله عز وجل: (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [المائدة:١١٩]

قال الشيخ البراك: الإيمان بأنه تعالى يرضى...يوجب للعبد أن يطلب رضا الله وأن ترغب نفسه في ذلك ورضوان الله أكبر ما يمن الله به على أوليائه ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم :(إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة, فيقولون: لبيك ربنا وسعديك, فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى, وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا: يا رب وأي شي أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً وقال الشيخ الجبرين رحمه الله: إذا آمنا بأن الله يرضى عن عباده المؤمنين كقوله: (رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) [البينة:٨] دفعنا ذلك إلى عمل الصالحات ابتغاء مرضاة الله, ودعائه سبحانه بأن يرضى عنا بأن يقول الواحد منا في دعائه: اللهم إني أسألك رضاك والجنة, وأعوذ بسخطك والنار.

الضحك:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يضحك الله إلى رجلين, يقتل أحدهما الأخر, كلاهما يدخل الجنة) قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: في هذا إثبات الضحك لله عز وجل, وهو ضحك حقيقي,...يليق بجلاله وعظمته, والفائدة المسلكية من هذا الحديث: هو أننا إذا علمنا أن الله عز وجل يضحك, فإننا نرجو منه كل خير, ولهذا قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! أو يضحك ربنا؟ قال: (نعم) قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً. وإذا علمنا ذلك, انفتح لنا الأمل في كل خير.

النزول:

قال رسول الله صلى عليه وسلم: (ينزلُ ربنا إلى السماء الدنيا كُلّ ليلةٍ, حين يبقى ثلث الليل الآخر, فيقول: من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأُعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟) [متفق عليه]

قال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله: أهل السنة والجماعة يؤمنون بهذا الحديث, وأن الله تعالى ينزل نزولاً يليق به,...ولا يتكلفون وراء ذلك, ولا يتقعرون,...بل نؤمن بما أخبر, والله تعالى ليس كمثله شيء في صفاته, وكذلك في أفعاله, والنزول من الأفعال, فنؤمن بذلك, والرسول علية الصلاة والسلام ذكر هذا الحديث ليرغب الأمة في الصلاة آخر الليل, وكان علية الصلاة والسلام يداوم على الصلاة في الثلث الأخير من الليل, لأنه كان ينام مبكراً بعد العشاء مباشرة, ثم يقوم الثلث الأخير كله, أو النصف الأخير كله للتهجد بالليل, وكذلك جملة مستكثرة من صحابته.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ينبغي للإنسان أن يغتنم هذا الجزء من الليل, فيسأل الله عز وجل, ويدعوه, ويستغفره...لأنه ليس لك من العمر إلا ما أمضيته في طاعة الله.

وقال العلامة السعدي رحمه الله: لهذا كان خواص المؤمنين يتعرضون في هذا الوقت الجليل لألطاف ربهم ومواهبه, فيقومون بعبوديته خاضعين خاشعين داعين متضرعين, يرجون منه حصول مطالبهم التي وعدهم إياها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم, ويعلمون أن وعده حق, ويخشون أن ترد أدعيتهم بذنوبهم ومعاصيهم, فيجمعون بين الخوف والرجاء, ويعترفون بكمال نعمة الله عليهم فتمتلئ قلوبهم من التعظيم والإيمان لربهم, ومن التصديق والإيقان.

المعية:

قال الله عز وجل: (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبة: ٤٠]

قال الشيخ عبدالله الجبرين رحمه الله: إذا استحضر العبد أن الله معه حيثما كان, فإنه يراقب الله بحيث أنه لا يتجرأ على معصيته, ولا يتجرأ على ترك طاعته, وتحاسبه نفسه: كيف أعصيه وكيف أخالفه وهو يراني ويرى مكاني, ولا يخفي عليه شيء من شأني؟ العبد إذا آمن بمعية الله وآمن بقرب ربه, وآمن باطلاعه على عباده استفاد من هذا الإيمان استفاد من هذا الإيمان استفادة كبيرة, وهي انزجاره عن المحرمات, وابتعاده عن المكروهات, ومحافظته على الطاعات.

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ماهي الثمرات التي نستفيدها بأن الله معنا ؟

أولاً: الإيمان بإحاطة الله عز وجل بكل شيء, وأنه مع علوه فهو مع خلقه, لا يغيب عنه شيء من أحوالهم أبداً. ثانياً: أننا إذا علمنا ذلك وآمنا به, فإن ذلك يوجب لنا كمال مراقبته بالقيام بطاعته وترك معصيته, بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا, ولا يجدنا حيث نهانا, وهذه ثمرة عظيمة لمن آمن بهذه المعية.

وقال العلامة السعدي رحمه الله: أفضل الإيمان مقام الإحسان والمراقبة, وهو أن تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك, وتعلم أن الله معك لا تتكلم ولا نفعل ولا تتصرف إلا والله يراك ويشاهدك ويعلم سرك وجهرك, وأن تلزم الأدب مع الله خصوصاً إذا دخلت في الصلاة التي هي أعظم صلة ومُناجاة بين العبد وبين ربه فتخضع وتخشع وتستحضر, وتعلم أنك واقف بين يدي الله, فتقل من الحركات ولا تُسيء الأدب منه, فهذه المعية متى حصل للعبد استحضارها في كل أحواله لا سيما في عباداته, فإنها أعظم عون على المراقبة التي هي أعلى مراتب الإيمان.

الفرح:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من أحدكم براحلته....) الحديث. متفق عليه.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قال المؤلف: الحديث, أي: أكمل الحديث.

والحديث أن هذا الرجل كان معه راحلته, عليها طعامه وشرابه, فضلت عنه, فذهب يطلبها, فلم يجدها, فأيس من الحياة, ثم اضطجع تحت شجرة ينتظر الموت, فإذا بخطام ناقته متعلقاً بالشجرة...ولا أحد يستطيع أن يقدر هذا الفرح, إلا من وقع فيه فأمسك بخطام الناقة, وقال: اللهم أنت عبدي, وأنا ربك, أخطأ من شدة الفرح, لم يملك كيف يتصرف في الكلام.

فالله عز وجل أفرح بتوبة عبده إذا تاب إليه من هذا الرجل براحلته. وفي هذا الحديث: إثبات الفرح لله عز وجل, فنقول في هذا الفرح: إنه فرح حقيقي, وأشد فرح, ولكنه ليس كفرح المخلوقين.

ويستفاد من هذا الحديث مع إثبات الفرح لله عز وجل: كمال رحمته جل وعلا ورأفته بعباده, حيث يحب رجوع العاصي إليه هذه العظيمة.

ومن الناحية المسلكية: يفيدنا أن نحرص على التوبة غاية الحرص, كلما فعلنا ذنباً, تبنا إلى الله.

وقال الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله: هذا حديث جليل فيه بشارة عظيمة ترتاح لها قلوب التائبين, المحسنين ظنهم بربهم, الصادقين في توبتهم, الخالعين ثياب الإصرار على المعاصي البعدين عن سوء الظن بمن لا يتعاظمه ذنب, ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده, الطالبين عفوه الملتجئين إليه في مغفرة ذنوبهم.

الكلام:

قال الله عز وجل: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء:٨٧] (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً) [النساء:١٢٢]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ذكر المؤلف رحمه الله الآيات التي فيها أن القرآن منزل من الله تعالى: (وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأنعام:١٥٥]نستفيد أننا إذا علمنا أن هذا القرآن الكريم تكلم به رب العالمين, أوجب لنا ذلك تعظيم هذا القرآن, واحترامه, وامتثال ما جاء فيه من الأوامر, وترك ما فيه من المنهيات والمحذورات, وتصديق ما جاء فيه من الأخبار عن الله تعالى, وعن مخلوقاته السابقة واللاحقة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه, ليس بينه وبينه ترجمان) الفوائد المسلكية يخاف الإنسان من ذلك الكلام الذي يجرى بينه وبين ربه عز وجل أن يفتضح بين يدي الله إذا كلمه تعالى بذنوبه, فيقلع عن الذنوب, ويخاف من الله عز وجل.

المكر:

قال الله عز وجل: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال:٣٠]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: المكر يستفيد به الإنسان للأمر المسلكي مراقبة الله سبحانه وتعالى, وعدم التحيل على محارمه, وما أكثر المتحيلين على المحارم, إذا علموا أن الله تعالى خير منهم مكراً, وأسرع منهم مكراً, فإن ذلك يستلزم أن ينتهوا عن المكر...فمتى علمنا أن الله أسرع مكراً, وأن الله خير الماكرين, أوجب لنا ذلك أن نبتعد غاية البعد عن التحيل على محارم الله.

الإتيان والمجيء:

قال الله عز وجل: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) [البقرة:٢١٠]

وقال سبحانه وتعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا *وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) [الفجر:٢١-٢٢] قال الشيخ عبدالرحمن البراك: الإيمان باليوم الآخر, وما يكون فيه من مجيء الله, والأملاك يوجب الإعداد لذلك اليوم, فإن من الناس من يلقى ربه وهو عنه راض, فيلقاه مسروراً, ويتلقاه بأنواع الكرامات, ومن الناس من يلقى ربه, وهو عليه غضبان, نعوذ بالله من ذلك, اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك, وبمعافاتك من عقوبتك, وبك منك, ونسأله تعالى أن يجعلنا ممن يسعد بلقائه, ويكون فائزاً مسروراً بذلك, إنه تعالى سميع الدعاء.

وقال العلامة العثيمين رحمه الله: الآداب المسلكية المستفادة من الإيمان بصفة المجيء والإتيان لله تعالى: الثمرة هي الخوف من هذا المقام, وهذا المشهد العظيم, الذي يأتي فيه الرب عز جل للفصل بين عباده وتنزل الملائكة, ولا يبقى أمامك إلا رب الرب عز وجل, والمخلوقات كلها, فإن عملت خيراً, جوزيت به, وإن عملت سوى ذلك, فإنك ستجزى به, كما قال النبي علية الصلاة والسلام:(إن الإنسان يخلو به الله عز وجل, فينظر أيمن منه, فلا يرى إلا ما قدم, وينظر أشأم منه, فلا يرى إلا ما قدم, وينظر تلقاء وجهه, فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه, فاتقوا النار, ولو بشق تمرة) فالإيمان بمثل هذه الأشياء العظيمة لا شك أنه يولد للإنسان رهبة وخوفاً من الله سبحانه وتعالى, واستقامة على دينه.

وقال الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله: وفيه الحث على الاستعداد لذلك اليوم.

الغضب:

قال الله سبحانه وتعالى: (مَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) **[النساء:٩٣]**

قال الشيخ عبدالرحمن البراك: الإيمان بأنه تعالى يغضب يوجب للعبد أن يخاف من غضب الله, ويستعيذ منه, وفي الحديث الصحيح: (أعوذ برضاك من سخطك, وبمعافاتك من عقوبتك, وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك, أنت كما أثنيت على نفسك)

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله: إذا آمنا بأنه سبحانه يغضب إذا انتهكت محارمه, فإن ذلك يجعلنا حذرين من أسباب غضبه التي أخبرنا عنها, وحذرنا منها, وهي في الجملة معصية أمره, والإصرار على ذلك.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته	٣
محبة الله عز وجل وتعظيمه	٤
خشية الله عز وجل	٤
امتلاء القلب من نور المعرفة بالله عز وجل	٥
التوكل على الله وسعة الرجاء	٥
زيادة الإيمان وثباته	٥
طاعة الله والبعد عن معصيته	٦
الوقاية من فتنة الدجال	٦
انشراح الصدر	٧
عبادة الله جل جلاله على بصيرة	٧
أسماء الله عز وجل	٨
الله, الرب, الملك	٨
الأحد, الصمد	٩
الرحمن الرحيم	١٠
القريب المجيب	١٢
الحي القيوم	١٣
ذو الجلال والإكرام	١٣

القابض الباسط	١٤
الشكور الشاكر	١٤
الحيي الستير	١٥
المقدم المؤخر	١٦
الكبير العظيم	١٧
العليم الحكيم	١٧
الحافظ	١٨
القهار	١٩
القوي	١٩
السميع	٢٠
البصير	٢١
العليم	٢٣
البرّ	٢٤
الرزاق الرازق	٢٤
الودود	٢٥
المنان	٢٥
الطيب	٢٦
الواسع	٢٦
القدير	٢٧

الحكيم	٢٨
الفتاح	٢٨
العزيز	٢٩
اللطيف	٣٠
المؤمن	٣٠
العفو الغفور	٣١
الكريم	٣١
الجبار	٣٢
الشهيد	٣٢
الهادي	٣٣
الشافي	٣٣
الجميل	٣٥
النصير	٣٥
الرفيق	٣٦
الحليم	٣٦
صفات الله عز وجل	٣٧
المحبة	٣٧
العلو والفوقية	٣٩
الرضا	٤٠

الضحك	٤٠
النزول	٤١
المعية	٤٢
الفرح	٤٣
الكلام	٤٤
المكر	٤٤
الاتيان والمجيء	٤٥
الغضب	٤٦
الفهرس	٤٧